وهو مناف للتعلق اى التعليق الذى هو معنى لو اعنى تعليق حصول
مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم القطع
بانتفاء الثبوت كذا ذكره المحقق وفيه بحث اذ لا منافاة بين دلالة الجملة
على الثبوت وبين دلالة لو على القطع بانتفائه فان الاسمية انما تدل على الثبوت
مجردا عما يفيد النفي الا ترى ان الفعل الماضي يدل على حصول الفعل وحصوله فيما
مضى وانما فيه استفادة انتفائه من لو مع انه قد جاء شرط لو جملة اسمية وان
كان نادرا كما فى قوله لو بغير الماء حلقى شرق [illegible] فلم يكن فيه منافاة ولو قيل لان
الثبوت المطلق الذى هو مدلول الاسمية ينافى المضى ويكون عدم استعمال
لو في الاسمية والمضارع مستندا الى كونها للشرط فى الماضى لكان وجها فتأمل
على انك قد عرفت فيما مضى ان بعض الجمل الاسمية قد تفيد التجدد وهى التى
خبرها فعل قوله استمرار اي [illegible] قوله فيما مضى وقتا فوقتا
اشار بقوله فيما مضى الى ان لو على معناها وان المضارع مفيد للاستمرار
فيما مضى وبقوله وقتا فوقتا الى ان الاستمرار تجددى بان يلاحظ شيئا بعد
شىء وساعة بعد ساعة كما هو شان الاستمرار الذى يستفاد من المضارع قوله
والفعل هو لا اطاعة الخ اقول لا يخفى انه يكون المعنى ح لو يستمر على اطاعتكم
فى كثير من الامر لعنتم اى انتفاء العنت بسبب انتفاء استمراره على اطاعتكم
فى كثير وهذا يدل بمنطوقه ان اطاعته اياكم فى كثير من الامر فى بعض الاوقات
ليس سببا للعنت والظاهر انه ليس معنى الآية الكريمة الا ان عدم عنتكم
بسبب عدم اطاعته اياكم فى كثير من الامر مطلقا كما اشار اليه السيد
قدس الله سره بقوله واما بموافقته اياهم فى بعض ما يرونه ففيها استمالة
قلوبهم واستمالة القهر بلا معرة **لعنتم لو لم يكن فى الآية**
الكريمة لفظ فى كثير لكان امتناع الاستمرار واضحا فظهر لك ان

كنت كالغصان بالماء اعتصاري

هذا

١٣١

هذا الوجه لا يخلو عن خدشة وانه ليس بذاك الظاهر كما ينبئ عنه كلامه
فى الشرح وكلام المحقق فى الحاشية وان كان من حيث اللفظ اظهر من
الوجه الثانى قوله ويجوز ان يكون الفعل الخ قد عرفت مما مر
من افادة لفظ كثير فى الآية ما يندفع به ما يرد على هذا التقدير من
ان امتناع عنتهم ليس باستمرار امتناعه عليه السلام عن اطاعتهم حتى
لو لم يستمر بل اطاعهم فى بعض امورهم لوقعوا فى العنت بل انما وقوعهم
فيه اذا استمر النبى صلى الله عليه وسلم فى كل ما يستصوبون كما هو فى ارادتهم
ممتنع الوقوع بامتناع الاستمرار ثم ان تسمية المجموع فعلا على هذا التقدير
على سبيل التسامح كما لا يخفى قوله بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم
الخ **فان قيل** الظاهر ان استمرار الامتناع دوامه وعدم
انقطاعه لا تجدده ساعة فساعة كما يشعر به قوله وقتا فوقتا **اجيب**
بان الاطاعة لو حدثت وقتا فوقتا ملاحظا اسنادها بحسب اوقات الوجود
لاستمر انتفاؤها فى جميع الاوقات فيكون المضارع المنفى كالمثبت فى ان
الاستمرار المستفاد منه تجددى لا ثبوتى والسر فى افادته استمرار النفى ايضا
انه يلاحظ دخول حرف الامتناع فى الكلام اولا ثم يصير ورته على حده
تقييد الاستمرار وقوله لو يطيعكم كان اصله لو اطاعكم عدل عن الماضى الى
المضارع ودس عليه بطاهره ولا يبعد ان يقال فى الآية الكريمة ان الاتيان
بالمضارع للدلالة على ان الفعل من الكراهة بحيث يختر ان يعبر عنه بلفظ
الماضى لكونه مما يدل على الوقوع فى الجملة كما ذكر فى الشرح فى نحو قوله
لعدا اصابتى حوادث تلوسنى الى المال المانع من اشرا ولعل هذا الوجه
اقرب لفظا ومعنى وابعد عن التكلف قوله على المبالغة وجه واكيد لا يرادها
احداث الاتيان فنفاه نفيا مؤكدا اعنيه تأكيد النفى ولو حمل قولهم وما هم

على اطاعتهم

Copyright © King Saud University